

جامعة دمشق  
كلية الهندسة المعمارية  
مشروع التخرج

# النبي هابيل قصة التاريخ في مقام

بإشراف

د. زياد المهنا

د. جميل فتّة

تقديم

رولا سعود ريشة

كريستين دير بدروسيان

## مقدمة

قابيل و هابيل, هذين الاسمين اللذين حملا في حروفهما فجر التاريخ, وخطا على سطور كتاب الحياة قصة الإنسانية عندما تملكها نوازع الشر التي دفعت ابنا الرحم الواحد ليقتل أحدهما الآخر, و ليخط قابيل بدماء أخيه سطور أول جريمة عرفها التاريخ, ناسجا بخيوطها أوائل المعاني و الأضداد, تلك التي بالرغم من قبحها استطاعت أن تبين الجانب المظلم للنوازع الإنسانية, هذا الجانب الذي كان لا بد من وجوده للتمييز بين الحق و الباطل فأدركت البشرية بأن كل ما على الأرض كالقمر لديه جانب مظلم, فتمثلت بقصة الأخوين أوجه الخير و الشر – الحسد و الرضا – التضحية و الجريمة – الفضيلة و الرذيلة.

تلك القصة التي ذكرتها الكتب السماوية جاء المقام الغافي على أكتاف جبل الزيداني ليؤكد آثارها الراسخة فوق أرض سوريا. ليبقى شاهدا على عراقة الأرض التي تحمله كأول أرض وطأتها قدم الإنسان.

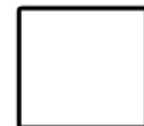
و نظرا [ ] لأهمية دمشق التاريخية كأقدم مدينة في العالم, و لكون مقام النبي هابيل واحدا [ ] من الأوابد الهامة ذات الإرث التاريخي و الإنساني, و إحياء [ ] لذكرى النبي هابيل الذي كرمه الله سبحانه و تعالى, كان لا بد من طرح فكرة إعادة تأهيل المقام الذي مازال قبلة للعديد من الحاجين على اختلاف انتماءاتهم و دياناتهم.

CAIN ABEL

GOOD EVIL

YIN YUNGH

WHITE BLACK



## قابيل و هابيل، قصة جريمة

تتلخص قصة هابيل وقابيل بأن حواء عليها السلام ولدت أربعين بطنًا وكانت تلد في كل بطن ذكرًا وأنثى، وكان سيدنا آدم عليه السلام يُزوج ذكر كل بطن بأنثى من بطن آخر. ويقال إن هابيل أراد أن يتزوج بأخت قابيل التي كانت أجمل من أخت هابيل لكن قابيل أراد أن يستأثر بها، فأمره ادم عليه السلام أن يزوجه إياها فأبى، فأمرهما أن يقربا قربانًا وهو ما يتقرب به إلى الله تعالى وذهب ادم إلى مكة ليحجّ، وقرب كل واحد منهما قربانه بعد ذهاب أبيهم ادم عليه السلام. فقرب هابيل جذعة سمينة وكان صاحب غنم، وأما قابيل فقرب حزمة من زرع رديء وكان صاحب زرع، فنزلت نار فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل، فغضب قابيل غضبًا شديدًا وقال لأخيه هابيل لأقتلنك حتى لا تنكح أختي فقال له: إنما يتقبل الله من المتقين

وذا ليلة أبطأ هابيل في المرعى فبعث سيدنا ادم عليه السلام (وكان قد رجع من الحج) أخاه قابيل لينظر ما أبطأ به، فلما ذهب و التقاه، قال له: تقبل منك ولم يتقبل مني، فقال له هابيل: إنما يتقبل الله من المتقين، فغضب عندئذ قابيل، ثم أتاه وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه، وقيل خنقه خنقًا شديدًا. وأما قول هابيل لقابيل: {لَئِن بَسَّطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) } إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ (29) } (سورة المائدة) فمعناه أريد ترك مقاتلتك وإن كنت أشد منك وأقوى فتتحمل إثم قتلي مع ما لك من الآثام المتقدمة قبل ذلك

وقيل: لما قتل قابيل هابيل ندم على ذلك فضمه إليه حتى تغيرت رائحته، وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر حتى يرمي به فتأكله، وكره أن يأتي به ادم فيحزنه، ولم يزل يحمله حتى جاء غرابان فاقتتلا أمام قابيل فقتل أحدهما الآخر فعمد إلى الأرض يحضر له بمنقاره فيها، ثم ألقاه ودفنه وجعل يحثي عليه التراب حتى واره، فقال عندها قابيل: {يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي} (سورة المائدة/ 31) ثم أخذ يفعل به ما فعل ذلك الغراب فواراه ودفنه تحت التراب

## موقع الأرض

يقع مقام النبي هابيل على تله مرتفعة وسط منطقة جبلية جميلة مطلة على قرى و بلدات وادي بردى بينما يبعد حوالي 10 كم عن بداية طريق الزبداني الرئيسي يمكن الوصول إلى المقام عن طريق أوتوستراد دمشق بيروت الدولي من جهة الغرب أو عن طريق دمشق قرى وادي بردى من جهة الشرق تأتي المنطقة الأثرية ( كهوف الكفار) في الجهة الشمالية، منطقة الديماس من جهة الجنوب بالإضافة لوجود جرف شمال شرق المقام يضم المقام إلى جانبه عشرات الغرف التي تستقبل الزوار للاستراحة، غرف لتقدمة الأضحيات، بالإضافة إلى سوق كبير يضم نحو 60 محل تجاري لبيع كافة أنواع الأقمشة و الألبسة. كما يوجد أيضا ساحات و مرافق عامة و بوابة كبيرة عند المدخل و فسحة كبيرة استخدمت كمواقف للسيارات

## الطريق المؤدية الى المقام



## أهمية الموقع وسبب اختيار المشروع

نظراً لمكانة المقام الدينية و التاريخية، فهو يمثل قبلة للزائرين ذات طابع سياحي حيناً و ديني حيناً آخر، يقصده الزائرون من الداخل السوري، كما يعد وجهة للعديد من السياح من مختلف أسقاع الأرض و لا سيما من لبنان و إيران في رحلات تستمر على مدار العام.

بينما تشهد هذه الحركة كثافة ملحوظة في فصل الصيف و على الرغم من هذه الأهمية فان المقام يفتقر إلى العناية و المرافق التي ترقى إلى مستوى الإرث الإنساني الذي يمثله و تتجلى على الأرض ضعف الإمكانيات و محدوديتها لبقى المقام تحت رعاية خاصة دون استغلال حقيقي لموقعه الحيوي و السياحي. والذي يمكن أن يشكل في حال طرح أفكار تبرز روح المكان صرحاً حضارياً ذو مردود اقتصادي عال.

علاوة على ذلك كله، فالمقام ذو إطلالة طبيعية رائعة على وادي بردى الذي يتميز بنهره وشلالاته و أشجاره من جهة، و وجود السكة الحديدية و الكهوف الأثرية من جهة أخرى



## صور عامة للمقام

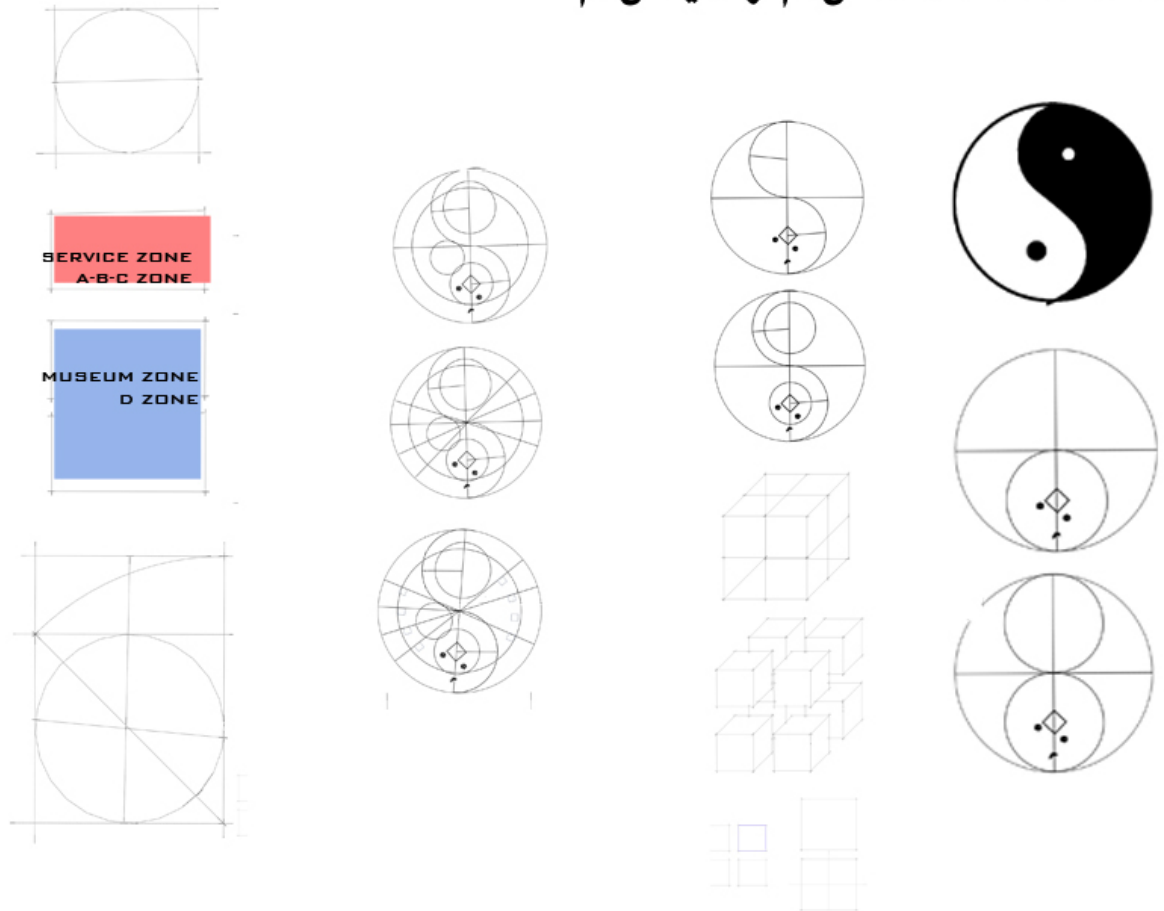


## فكرة المشروع

تقوم فكرة المشروع على تجسيد قصة هابيل وقابيل من خلال الرمز الذي تحمله وهو الصراع الأزلي و التلازم السرمدى بين الخير و الشر. هذه العلاقة المتلازمة التي تمثل مبدأ التضاد الذي يحكم الكون و يسير الإنسانية : يابسة / ماء, نار / ماء, أبيض / أسود, خير / شر, ... ظالم / مظلوم

هدفنا الأساسي هو إبراز التكامل الذي يجسده وجود الأضداد إلى جانب بعضها البعض... فلولا الشر ما عرفنا المعنى الحقيقي للخير و لولا ظهور الرذيلة ما عرف معنى الفضيلة لذلك كانت دائرة التاو هي الأمثل لتجسيد هذه الفكرة على أرض الواقع بقسميها ( YEN AND YANG ) الأبيض و الأسود

من جهة أخرى, نحاول طرح المقام بنظرة جديدة كأثر انساني يجمع كل الزائرين على اختلاف انتماءاتهم و أديانهم



على الأرض، يحتل المقام موقع الدائرة السوداء مثلا قصة أول جريمة و يقابله من الناحية الأخرى معرض سوريا مهد الحضارات مثلا المرحلة المشرقة من التاريخ بينما يتمثل المحور الرئيسي الذي يفصل في دائرة التاو بين الخير و الشر برامب رئيسي يصل الى المقام القابع في أخفض منطقة على الأرض. أضفنا الى هذا الرمب محور ثانوي يصل بين المعرض و المقام من جهة و يمثل معرض تاريخ الحضارات من جهة أخرى

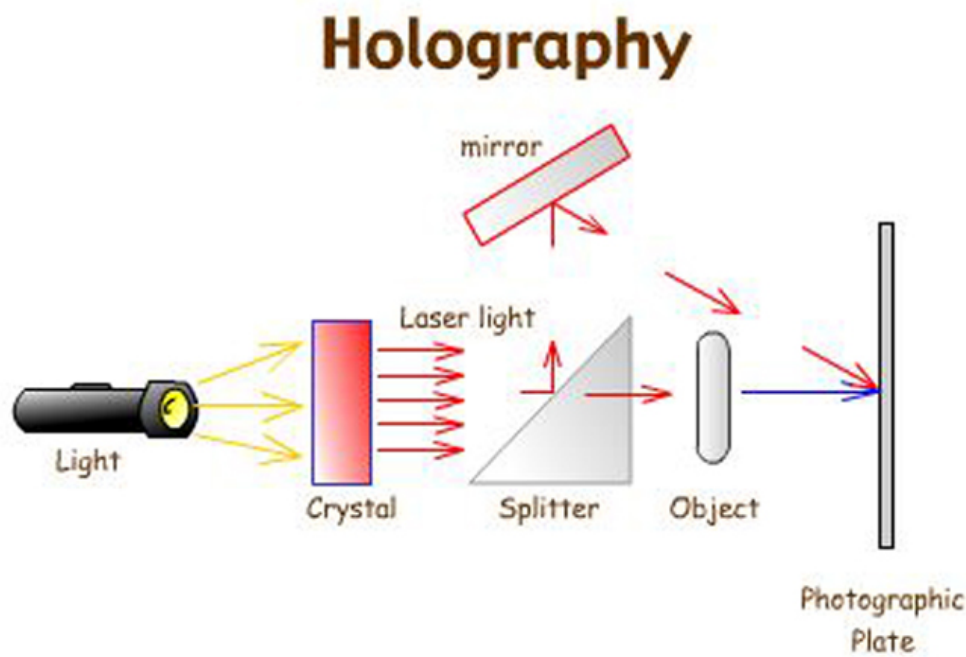
يمكن تقسيم كتلة المقام المكعبة الى ثمانية مكعبات متساوية تم توظيفها بحيث تمثل تاريخ الحضارة الانسانية بوجهيها المشرق و المظلم. تمثل الأقسام السابقة دائرة التاو بمحوريها الرئيسي و الثانوي

بإضافة مستطيل مساو بالأبعاد لنصف المربع المماس لدائرة التاو في الجهة الشمالية تتشكل لدينا الأرض المدروسة بحيث يمثل هذا القسم المضاف القسم الخدمي بينما يمثل المربع المذكور أعلاه قسم المتحف وبهذه الأبعاد يتشكل لدينا المستطيل الذهبي من جهة أخرى. و بفرض إبراز كتلة المقام لكونها الكتلة الأهم التي يتمحور حولها المشروع، تم توزيع الكتل المتبقية بحيث تظهر وكأنها تنحني باتجاه المقام لتحتضنه، كما تم حفر كتلة معرض سوريا تحت منسوب الأرض لتؤمن بذلك وضوحا بالرؤية لجعل كتلة المقام مرئية من المدخل

لقد تم تقسيم التاريخ إلى أربع حقبة زمنية وهي عصور ما قبل التاريخ، عصور قديمة، عصور وسطى و عصور حديثة. وقد تم تمثيل هذه المراحل بمكعبات ومعارض كما تم اختيار عنصر مميز من كل حقبة وتمثيله بشكل مفرغ على أسقف مستعارة بحيث ترسم على أرض وجدران كل مكعب بمرور أشعة الشمس رموزا لجذب الزائر وحثه على اكتشاف هذه المراحل التاريخية



ولإضافة عنصر الإثارة و الجذب الذي تفتقده عادة مثل هذه المعارض, قمنا باختيار تقنية الهولوجرام و هي إعادة بناء الصورة الأمامية للشكل. وفي الهولوجرام, تتم عملية تسجيل الترددات الايجابية المتطابقة من ضوء الليزر, وتشكل هذه التسجيلات أنماطا مختلفة, في شكل خيوط دقيقة جدا أو دوائر مركزية. وتسبب هذه الأشكال المتشابكة إنحناء ضوء الرؤية على الشكل الأصلي لينتج من خلالها مجسم ثلاثي الأبعاد. وقد تم استغلال هذه التقنية لتجسيد بعض الشخصيات و الأحداث البارزة عبر العصور



## :أقسام المشروع

التلفريك

الفندق

السوق

المتحف

المقام

: يتألف المشروع من

:البرنامج الوظيفي

1 .

: كتلة التلفريك وتضم الفعاليات التالية

- بهو الدخول بمساحة حوالي 300 م<sup>2</sup> ويضم استعلامات ,خدمات سياحية , قسم محاسبة و عناصر الانتقال الشاقولية و الخدمات الصحية اللازمة للجنسين
- القسم الاداري و يشمل على :غرفة مدير و قاعة اجتماعات ,غرفة سكرتارية و نقطة طبية بمساحة تقدر بحوالي 120 م<sup>2</sup>
- القسم الخاص بالتلفريك و يتالف من التجهيزات التقنية بالاضافة الى اركان جلوس و المراقبة بمساحة تقدر 350 م<sup>2</sup>

### : كتلة الفندق و تتألف من

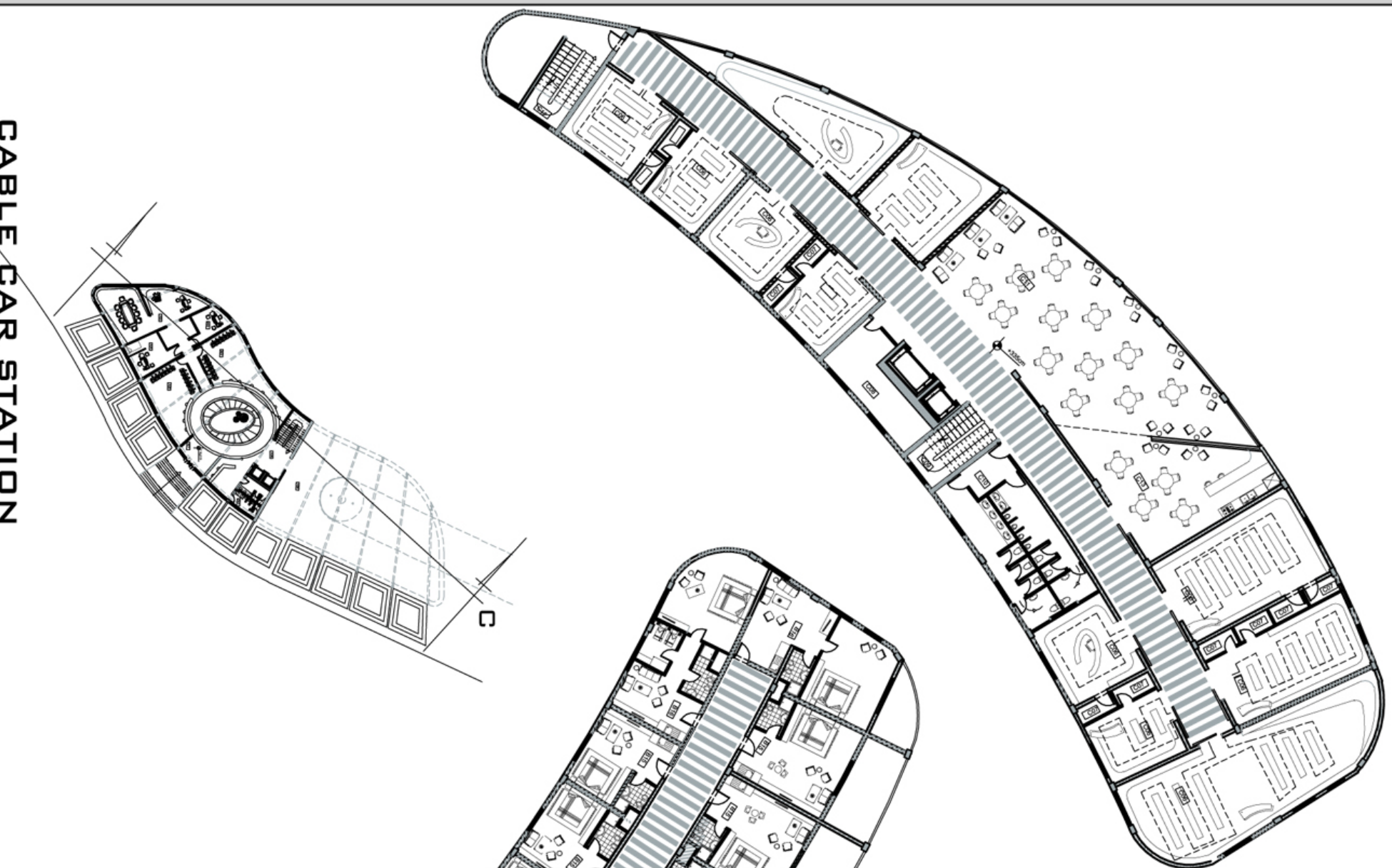
- بهو الدخول بمساحة حوالي 500 م<sup>2</sup> ويضم استعلامات ,خدمات سياحية , قسم محاسبة و عناصر الانتقال الشاقولية و الخدمات الصحية اللازمة للجنسين
- مطعم رئيسي بمساحة 350م<sup>2</sup> ويضم على مطبخ ومستودع
- يتألف الفندق من 30 غرفة نوم بعضها مزدوج ويلحق بها مستودعات و درج النجات الخاص به
- القبو يتألف من مطبخ بمساحة 250م<sup>2</sup> رئيسي لتخديم المطبخ غرفة غسيل وكوي
- القسم الاداري يتألف من غرفة مدير و غرفتين اداريتين و قاعة اجتماعات بمساحة حوالي 180 م<sup>2</sup>
- قسم خاص للعاملين و يحتوي على غرف نوم و قاعة لتبديل الملابس و خجمات الصحية الملحقة بها بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 200م<sup>2</sup>
- القسم التقني

### :كتلة السوق

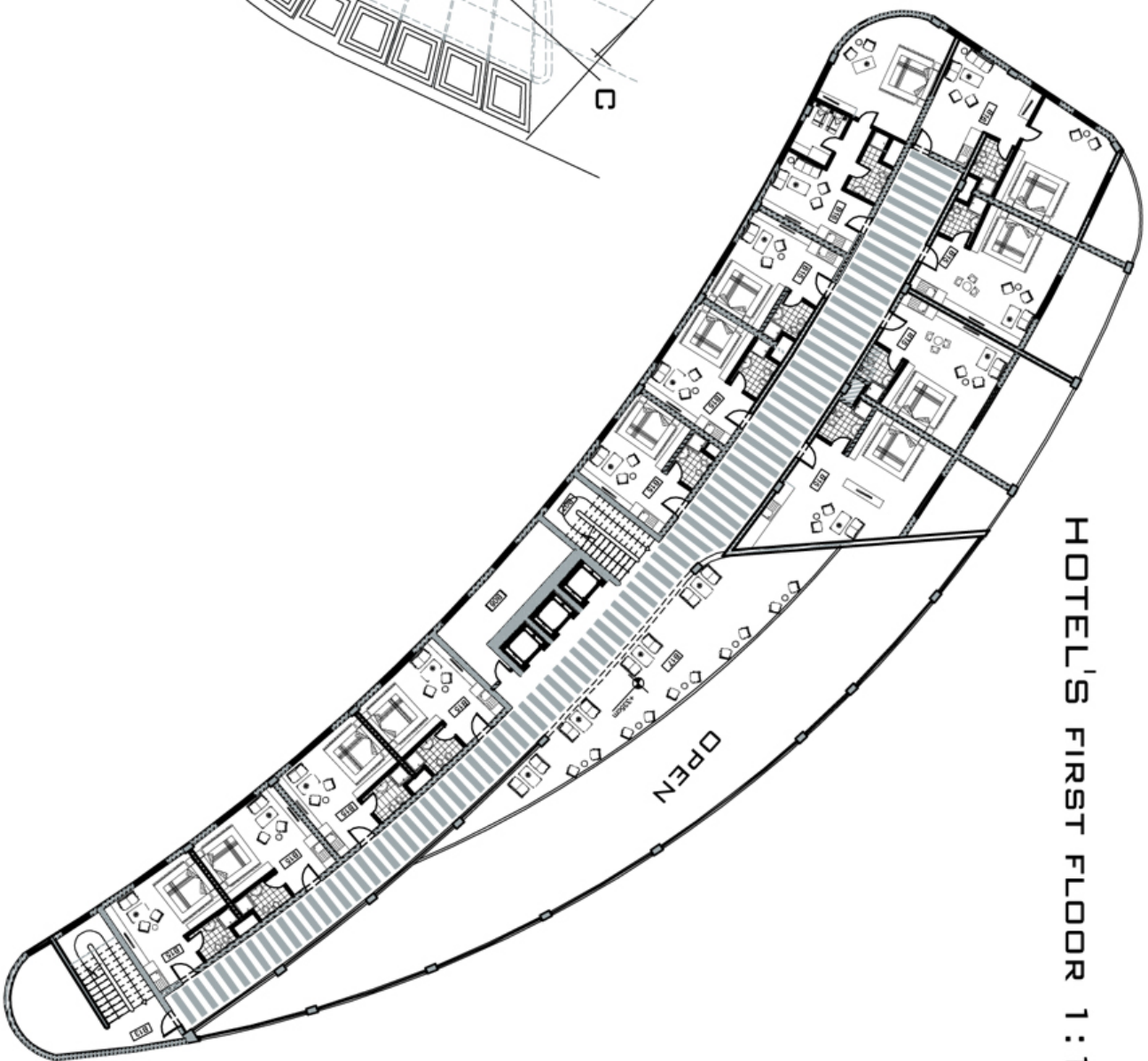
- بهو الدخول بمساحة حوالي 300 م<sup>2</sup> ويضم استعلامات ,خدمات سياحية , قسم محاسبة و عناصر الانتقال الشاقولية و الخدمات الصحية اللازمة للجنسين
- محلات تجارية لبيع التذكارات الخفيفة وتأمين حاجات الزوار بمساحة تتراوح للمحل الواحد 25م<sup>2</sup>
- الى 40م<sup>2</sup> و يلحق المستودع الخاص به
- الكافيتيريا بمساحة تقدر بحوالي 180م<sup>2</sup>
- القبو و يتألف من مستودعات و القسم التقني

## :كتلة المتحف و تتألف من

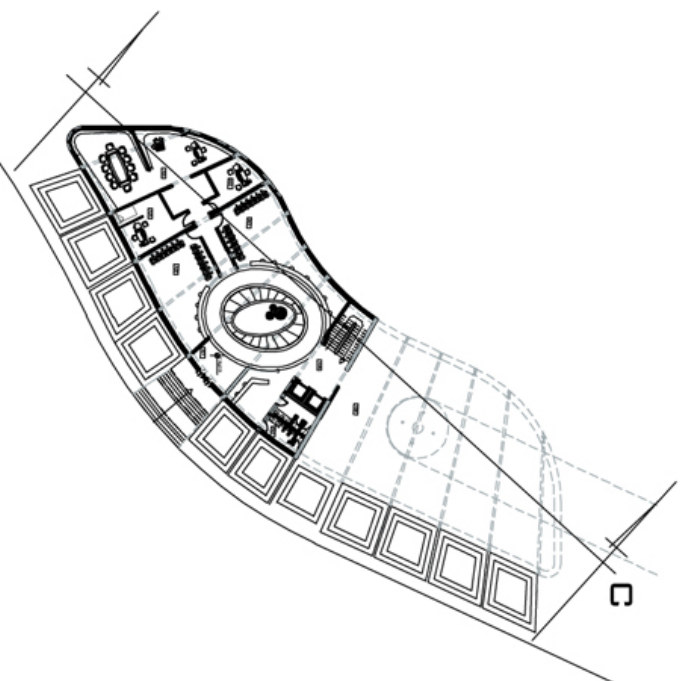
- بهو الدخول و يحتوي على الفعاليات التالية استعلامات اركان جلوس عناصر انتقال الشاقولية بمساحة حوالي 500م<sup>2</sup>
- قسم العرض يتألف من صالات عرض عن تعريف سورية عدد 4 بمساحة تقريبية 500م<sup>2</sup> للمعرض الواحد يضم كل منها صالة عرض بطريقة الهولوغرام
- صالات متحف التاريخ و هي عبارة عن 8 صالات بمساحة تقريبية حوالي 350 م<sup>2</sup> كل منها يحتو على صالة عرض ضوئي و كل صالتين تمثل حقبة تاريخية معينة
- صالات العرض المؤقتة بمساحة حوالي 200م<sup>2</sup> مع المستودعات الملحقة بها
- مسرح للعرض السينمائي ثلاثي الابعاد يتسع حوالي 250 شخص
- القسم الاداري يتألف من غرفة مدير و سكرتارية و غرفتان اداريتان و قاعة اجتماعات مع الخدمات الصحية اللازمة
- القبو و يتألف من مستودعات



SOUK'S FIRST FLOOR 1:100

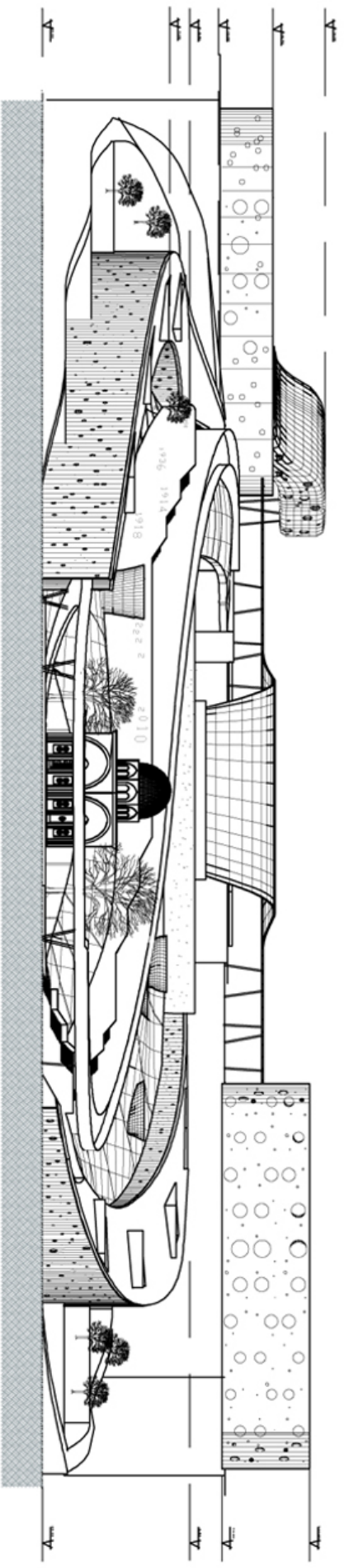


HOTEL'S FIRST FLOOR 1:100

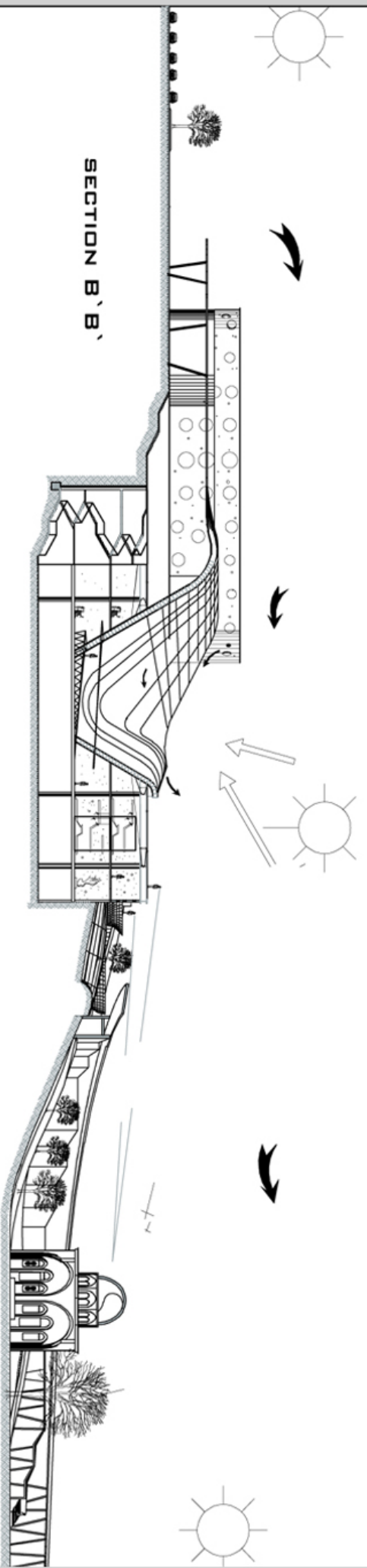


CABLE CAR STATION  
GROUND FLOOR LEVEL

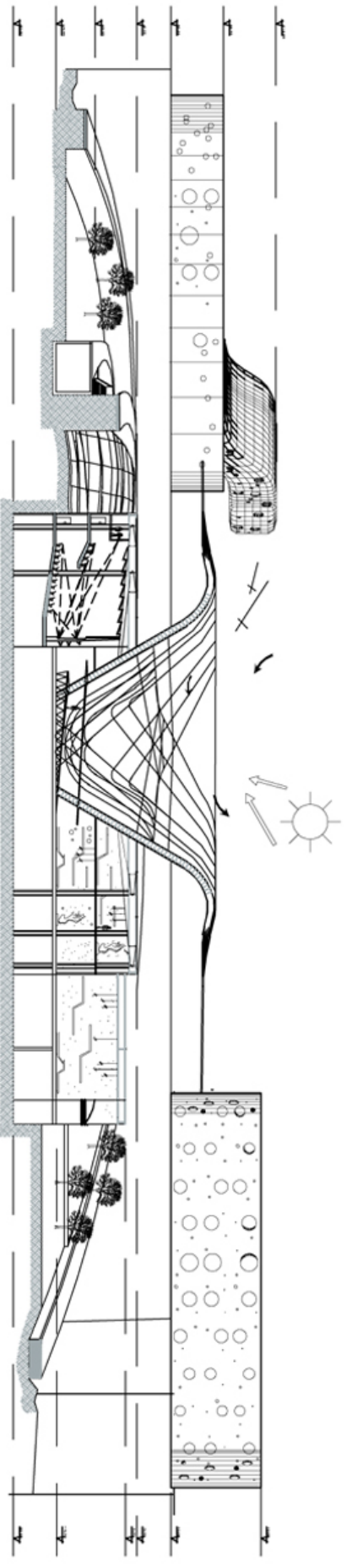




**SOUTH EAST ELEVATION**



**SECTION B `B`**



**SECTION A `A`**

